The Origin of Creation in the Intellectual Quest: A comparative study of Ibn Tufail's "Hayy Ibn Yakzan" and Defoe's "Robinson Crusoe"

Received: 14/06/2026; **Accepted:** 17/09/2026

Dr. Ouided BELLIL

University Mentouri of Constantine 1 (Algeria),bellil.wided@umc.edu.dz

منشأ الخلق في الرحلة الذهنية، دراسة مقارنة بين «حي بن يقظان» لابن الطفيل و«روبنسون كروزو» لدانيال ديفو

الكلمات المفتاحية:
حي بن يقظان؛
روبنسون كروزو؛
الأدب المقارن؛
الرحلة الذهنية؛
العزلة؛
التأثير الأدبي.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة إشكالية منشأ الخلق في الرحلة الذهنية من خلال دراسة مقارنة بين قصة «حي بن يقظان» للفيلسوف الأندلسي ابن طفيل ورواية «روبنسون كروزو» للكاتب الإنجليزي دانيال ديفو. وتعتمد الدراسة على منهج الأدب المقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين العملين من حيث البناء السردي والفلسفي والدلالي. وتبين النتائج أن العزلة في الجزيرة تتحول في النص إلى فضاء معرفي يسمح بإعادة بناء الذات واكتشاف العالم والبحث عن الحقيقة. كما يظهر أن ابن طفيل ينطلق من رؤية فلسفية إشراقية تجعل العقل والتأمل وسيلتين للوصول إلى المعرفة الإلهية، بينما يقدم ديفو رؤية واقعية تؤكد أهمية التجربة والعمل في بناء الشخصية الإنسانية. وتخلص الدراسة إلى وجود تقاطعات فكرية وسردية مهمة بين النصين مع احتفاظ كل منهما بخصوصيته الحضارية والثقافية.

Abstract

This study explores the problem of creation in the intellectual journey through a comparative analysis of Ibn Tufayl's *Hayy ibn Yaqzan* and Daniel Defoe's *Robinson Crusoe*. Using the comparative literature approach, the article investigates the similarities and differences between the two narratives at the philosophical, narrative, and symbolic levels. The study demonstrates that isolation on an island function as a space for self-discovery and the construction of knowledge. While Ibn Tufayl develops an illuminationist philosophical vision rooted in contemplation and spiritual insight, Defoe presents a realistic perspective emphasizing labor, experience, and social values. The findings reveal significant thematic and structural convergences between the two narratives while preserving their distinct cultural and intellectual identities.

Keywords:
Hayy ibn Yaqzan ;
Robinson Crusoe;
Comparative literature;
Intellectual Journey;
Isolation;
Literary influence.

** Corresponding author. E-mail:* bellil.wided@umc.edu.dz
Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2026.

I - مقدمة

لقد تضاربت الآراء وتعاقبت الأفكار وتعددت النظريات والفرضيات في محاولة إيجاد تحليلات لإشكالية منشأ الخلق، فمسألة سر الوجود وعلة الموجود، وموقف الوجود من العقل، مسائل فلسفية ظلت معجزة في فكر الأدباء ولاسيما الفلاسفة اللذين أبحروا في متاهات الدراسات لفهم: **المنشأ، والروح، والذات، والهيولى** وغيرها من المصطلحات، مجيبين على بعضها ومنشغلين ببعضها الآخر، مما ساهم في انتشار الكثير من البحوث التي سلطت الضوء على جوهر الكائن الحي الذي يسمى إلى النقاء بالتأمل والصفاء الذهني؛ هذه التساؤلات أنجبت شكلا أدبيا وفلسفيا يجمع بين التأمل العقلي والتجربة الإنسانية في قالب الرحلة الذهنية.

لا تقتصر هذه الرحلة على الانتقال من مكان إلى آخر، وإنما تتحول إلى مسار معرفي يهدف إلى اكتشاف الذات والبحث عن المعنى، ففي ترحال البحث عن مواطن المشاعر، والرغبات، والانفعالات، سوف نحاول الإحاطة بهذا الكائن الحي من خلال موضوع عملنا المتجلي في: **منشأ الخلق في الرحلة الذهنية، دراسة مقارنة بين «حي بن يقظان» لابن الطفيل و«روبنسون كروزو» ل دانيال ديفو.**

تعد رسالة **« حي بن يقظان» لابن الطفيل** جوهرة في الأدب العربي والعالمي ، فهي تعبر عن تلك الحقبة الزمنية التي ازدهرت فيها الأندلس، فتعكس علوم عصرها من فلسفة ودين وعلم فلك وطب وأدب وغيرها، فكيف لا تشع هذه الرسالة بنورها مخلفة دفئها وضوءها على باقي المؤلفات؛ وبالفعل فقد ترجمت الرحلة إلى عدة لغات ناقلة لبها العلمي والفكري إلى باقي الحضارات، فان لم تكن قد تركت بصمتها من خلفيات فكرية على المضمون فلا بد أنها تركت أثرها بزيها الخارجي من أفكار ريادية فلسفية إستشراقية، فقد صاغها المؤلف بمرونة وقابلية للتأويل لتغدو بمثابة تلك اللعبة الغربية « Casse-Tête » التي بالوصول إلى تركيب جهة من جهاتها، تفتح له احتمالات جديدة، فهي متعددة التركيبات بتعدد المجلات العلمية التي تنبع منها ومتنوعة اللسان كتنوع اللغات التي نقلت إليها. فقد ترجمت هذه الرسالة الفلسفية إلى عدة لغات من بينها اللغة الانجليزية نذكر منها على سبيل المثال ترجمة سايمون اوكلي

Simon Ockley. «The improvement of Human Reason »1708.

وترجمة لين فان كود مان:

“ Ibn Tufayl’s Hayy Ibn Yaqzãn: A philosophical Tale Translated with the introduction and Notes” By Lenn Evan Goodman. Twayne Publishers.1972.

و من بين القصص التي أدخلت تحت ضوء التأثر برسالة **"حي بن يقظان"**، قصة « روبنسون كروزو» ل **دانيال ديفو** "Daniel Dufoe" Robinson Crusoe . وقد علق عليها الكثير من النقاد والأدباء أمثال الكاتب التركي مصطفى أكيول،[6] والمؤلف والفيلسوف الفرنسي جان بابتيست برينيت على أنها مقتبسة منها. فعلى الرغم من اختلاف السياقين الحضاريتين والزمنين فان كليهما يقوم على تجربة العزلة في جزيرة نائية، حيث يجد البطل نفسه منفصلا عن المجتمع، ومن هنا تبدأ رحلة البحث عن تجلي الذات والروح وصولا إلى الرؤية القلبية للخالق.

تتجلى أهمية المقارنة بين النصين في قدرتها على الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤية العربية الإسلامية والرؤية الغربية لمسألة المعرفة بالوجود والموجود؛ وقد جاء اختياري لهاتين الرحلتين في المقام الأول لسد النقص في الدراسات التي تناولتهما من منظور الأدب المقارن؛ إذ اقتصرت الجهود السابقة على دراسة رحلة حي بن يقظان بشكل مستقل كما في بحث الدكتور عمر فروخ **«**ابن الطفيل وقصة حي بن يقظان» بيروت.1982 ودراسة الزواوي بغورة « ابو بكر ابن الطفيل حي بن يقظان» 1994 إلى جانب إشارات في كتاب الدكتورة ماجدة حمود . مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن. اتحاد الكتاب العرب. 2000. وبدافع الفضول المعرفي، خضت تجربة في كلتا الجزيرتين وعشت تفاصيل القصتين، مما أتاح لي استخلاص معلومات ومعارف قيمة، والوقوف على أمور كانت غائبة عنا. واستنادا إلى هذه الفجوة العلمية، تطرح هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان:

"منشأ الخلق وسر الوجود في الرحلة الذهنية: دراسة مقارنة بين «حي بن يقظان» لابن طفيل و«روبنسون كروزو» لدانيال ديفو" اشكاليتها الرئيسية التي تكمن في: إلى أي مدى تتقاطع الرؤيتان العربية الإسلامية والغربية في معالجة إشكالية منشأ الخلق وسر الوجود، وما هي تجليات هذا التقاطع أو التباين في البنية الفكرية والفلسفية والسردية لكل من النصيين؟ بناءا على ما تقدم تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من التصورات المبدئية التي سوف نسعى إلى اختبارها وتتمثل في:

- يعد المكان الفضائي الموحد (العزلة) في القصتين مكون أساسي لاختبار مدى فعالية تجلي الذات انطلاقا من المحسوس، ومنه إلى التجريد وصولا إلى المعقول عن طريق التأمل والتصور والإدراك.
- وجود تقاطع سردي وبنيوي يتجاوز الصدفة.
- القصتان تنقلان مسارات فكرية متقاطعة ومتباينة.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز البعد الفلسفي في الرحلتين، بالإضافة إلى إبانة أوجه التشابه والاختلاف والتشابك والكشف عن طبيعة العلاقة بين العزلة والإدراك. ومن خلال هذا العمل نتطلع إلى تقديم إسهام علمي يرمي إلى توسيع أفاق الأدب المقارن، إذ اعتمدنا في هذا البحث- بغية الوصول إلى نتائج قيمة- على المنهج المقارن، نظرا لكونه أداة منهجية فعالة لكشف العلاقات الفكرية والجمالية، وتحليل النصوص ومقارنتها وصولا إلى استجلاء أوجه التأثير والتباين مع مراعاة المميزات الثقافية والحضارية لكل عمل.

II. مقارنة رحلتي: «حي بن يقظان» لابن الطفيل و«روبنسون كروزو» لدانيال ديفو.

1. الهيكل العام للرحلتين:

حي ابن يقظان	روبنسون كروزو
المقدمة تمهيد: جواب على أحد السائلين - نشأة حي بن يقظان: اختارا بن الطفيل فرضيتين لأصل حي. الأولى: ولد من امتزاج الأركان الأربعة، النار [الحر]، الهواء[البارد]، الماء[الرطوبة] والتراب [اليابس] وهذه الفرضية كانت منتشرة في تصور الأطباء القدماء. الثانية: مستقاة من قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث زعم أن حي ابن أخت رجل شديد الغيرة، فتزوجت يقظان سرا، وأنجبت حي خوفا عليه من أخيها وضعته في تابوت ثم قذفت به في اليم فحملته التيارات إلى ساحل جزيرة معزولة. بهذه الحنكة جمع ابن الطفيل بين الحكمة والشريعة.	**المقدمة** نبده عن حياة البطل ولعنة الأب على ولده لعدم الاتخاذ برأيه. - ولد روبنسون كروزو سنة 1659 م في مدينة بورك -عائلته بسيطة متكونة من خمس أفراد - ترعرع متمردا على طريقة حياته - كان حلمه الوحيد ركوب البحر - رفض الأب لفكرة الترحال

تظهر المقاربة الهيكلية المعروضة ما يلي:

- تشكيل البطل حي من شخصية حيادية تخلو من شوائب التأثر العرقي والاجتماعي والديني والثقافي والعلمي، فينشأ البطل ورقة بيضاء يكتب عليها بخط يده، وهي تتبلور وتعكس نتائج تجاربه واستيعابه ومحاكاته للطبيعة المحيطة به، فكل ما وصل إليه أدركه بالاكتساب الذاتي، فابن الطفيل أراد بطلا ذا شخصية حيادية عصامية.
- أراد دانيال ديفو بطلا ذا شخصية متكاملة ترعرعت بين أحضان عائلة بسيطة، يحمل مكتسبات علمية، وعرقية، واجتماعية، ودينية، وله أحلاما عادية تتمثل في الرحلة، والثروة، والجاه، والسلطة؛ فجعل منه مرآة مصغرة تعكس المجتمع آنذاك. ولم يكتف المؤلف بهذه المكونات، بل اكسبه معارف جديدة كالرياضيات، والفلك، والتجارة، والاحتكاك بالآخر الغريب، مما أضفى على الشخصية قوة التحمل والصلابة، وخاصة إدراكه أن لكل فعل ردة فعل. ناهيك عن انه لم يرم بالشخصية في العزلة حتى أخرجها من سن المراهقة، بل جعلها تشتد وتتماسك وتكتنز ثروة معرفية مناسبة لإدراجها في تجربة العزلة؛ فقد أراد دانيال ديفو الرجل العملي لا الفتى الغر.

حي ابن يقظان	روبنسون كروزو
الحدث المحرك - تربيته كانت على يد حيوان (الظبية) - تعلم لغة الحيوانات من خلال الاستماع والتقليد والتكرار. - كان ثاقب الفكر ودقيق الانتباه، الشيء الذي جعله يتدبر النقائص كالسلاح والكساء. - استعمل الجلود والأوراق للباس، والحجارة والأغصان للصيد والحماية. • موت الظبية واستخلاص حي أن الروح موجودة في القلب وان الجسد ما هو إلا آلة لهذه الروح (بلغ حي من العمر 7 سنوات)	**الحدث المحرك** - التجارب البحرية: - الرحلة الأولى من يورك إلى لندن، سنة 1651م، تعلم من خلالها الرياضيات وقوانين الإبحار - الرحلة الثانية إلى غينيا كانت ناجحة - الرحلة الثالثة وقع أسيرا (2 عام): بداية اللعنة - الرحلة الرابعة الهروب إلى البرازيل - الإقامة في البرازيل لمدة أربع سنوات - الرحلة الخامسة في الأول من سبتمبر عام 1659م أبحر البطل على متن السفينة • الغرق (عند بداية العزلة كان يبلغ من العمر27 عاما)

يتبدى لنا من خلال المعطيات المعروضة ما يلي:

- يشكل موت الظبية نقطة التحول الكبرى في مسار البطل؛ ففي سن السابعة، وهي المرحلة التي تتهيأ فيها ملكة التمييز – رجوعا إلى المنطق الفلسفي- دفع "حي " الفضول المعرفي إلى تشريح جسد الظبية بحثا على العلة التي أدت إلى مفارقة الحياة. من خلال هذا الفحص أيقن حي أن الجسد شيء والروح شيء أخر، وأدرك انه لا وجود لأبدية مادية، بل لكل كائن زمن معين قبل التلاشي. وبهذا خرج بتصوره من "الأنا الجسدية " التي ليست سوى وعاء أو آلة، إلي التجريد والفصل بين المادة (الجسد) والهواء الساخن(الروح).
- يجسد الغرق نقطة التحول الكبرى في حياة روبنسون؛ إذ تحطمت السفينة إثر عاصفة هوجاء، ولم ينج من هذا المصاب الجلل سوى البطل، حيث أنقدته الأقدار وقذفت به الأمواج على صخور شاطئ الجزيرة، وبينما كان في البداية متمسكا بتمرد سخطه على واقعه المرير، قادته جدلية "الشر والخير" إلى استدراك وجودي انقده من الهلاك، فانقلب سخطه امتنانا للعناية الإلهية التي أبقته على قيد الحياة رغم عظم الكارثة. هذا الإدراك أيقظ لديه غريزة البقاء، فجمع ما استطاع من حطام السفينة من طعام ولباس ومال وكتب، وبدا يمارس مدنيته في بناء مأوى قرب المياه العذبة. إن بداية حياة البطل على الجزيرة لم تكن من الصفر؛ بل كان روبنسون شابا يحمل في حقيبته العقلية" مكتسبات من معارف علمية، واقتصادية، ودينية، وعرقية، وثقافية، واجتماعية، جعلته يسعى إلى تطويع الطبيعة وتسهيل سبل العيش.

حي ابن يقظان	روبنسون كروزو
تطور الاحداث - دراسة أجساد الكائنات الأخرى - دراسة النار - يتأمل في حركة الكواكب - إدراك وجود صانع - تجلي الذات	**تطور الاحداث** - تحسين المستوى المعيشي وذلك بصناعة الماديات لتسهيل الحياة (طاولة، كراسي وغيرها من المتطلبات المادية) - استعمال الجلود للباس - المرض والضعف والسخط - لجأ البطل إلى المناجاة والاستغاثة بخالقه طالبا العفو الإلهي، إذ تملكه يقين جازم بأنه يعاقب جراء عقوقه لوالده

تظهر المقاربة الهيكلية المعروضة ما يلي:

- خرج البطل من تجاربه التشريحية، وتأملاته الكونية إلى الأنا الذاتية، فقد انتقل تدريجيا من تقديس الماديات التي يتأملها- كاكتشافه لعنصر النار ومحاولته حمايتها، ثم إسقاطها إلى مرتبة الجسديات والانتقال إلى معاينة الفضاء السماوي- فهنا يذهب بنا الفكر إلى تلك الجدليات العقلية التي وظفها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، للارتقاء بقومه من اسر المشاهدة الحسية إلى آفاق عبادة الخالق الواجب الوجود- فغاص البطل في التصورات الإدراكية والتساؤلات الصوفية الإشراقية: كيف يحدث هذا؟ ومن هو العلة ومن المعلول؟ ومن القائم الدائم على تدابير هذا الكون؟ ليصل في النهاية إلى حد الانبهار والتسليم بأن واجب الوجود هذا اليقظان، الحي الذي لا يموت هو الحاضر في كل شيء، والموجود قبل كل شيء وبعد كل شيء، فهو الخالق القادر. وكأن ابن الطفيل أراد أن يخبرنا بأن بطله حي، بقوة تصوره وتدرجه العقلي، قد أدرك دلالات الأسماء الحسنى للخالق من خلال ملاحظته لطبيعة الكون، فارتقى بالروح للالتقاء مع المحبوب الأعظم.
- عاش روبنسون كروزو على الجزيرة محاولا تحسين ظروفه المعيشية، وإدخال نوع من الحضارة عبر توفير المتطلبات المادية التي تقلل من حدة العزلة. وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فقد شرع البطل في تدوين مذكراته اليومية لتكون انسيه الأول في هذه الغربة، وجليسه الوحيد الذي حماه من الارتماء في حضن الجنون. لقد خلخل المؤلف هذا الاستقرار بوضع البطل في أزمة المرض أو بداية نقطة التحول؛ حيث أن روبنسون كان عمليا، منشغلا بالماديات عن الروحانيات، مركزا جهده على تجاوز الصعوبات، فجاء المرض بمثابة قرصة أذن ليعود إلى الجانب الروحي ويشركه في معركة البقاء على قيد الحياة. ولهذا وضع ديفو الكتب الدينية في طريق بطله كي لا يتجرد من إنسانيته، فكانت العبارة الأولى التي قراها بمثابة الصدمة الموقظة لضميره الديني؛ ورغم أن النزعة المادية كانت تفوز بالريادة دائما، إلا أن الأزمات جعلته يستغيث ويتضرع للرعاية الإلهية، ليجد الراحة مجددا في النصوص المقدسة.

حي ابن يقظان	روبنسون كروزو
العقدة - التقاء أسال، رجل دين يهتم بباطن الشريعة طلبا للمعاني الروحية، اعتزل العباد للعبادة والتأمل في خلق الله عز وجل - تعليم أسال لحي اللغة وبعض الشعائر الدينية - انبهار أسال بحكاية حي وكيفية توصله إلى إدراك الواجب الوجود في ظل غياب اللغة والوسائل التعليمية والمكتسبات البيئية والشريعة مستندا إلى محاكمة عقلية فطرية قادته للاقتناع واليقين بالوجود الإلهي	**العقدة** - البصمة وانهيار البطل من الخوف -هنا أيقن البطل أن الحياة شيء متحول يمكنها الانقلاب من السيئ للحسن والعكس صحيح - اللجوء إلى الكتاب المقدس في المواقف الصعبة؛ وجاءه الجواب في عبارة أدخلت السعادة والغبطة والراحة في قلب البطل - غرق سفينة اسبانية ومحاولة البطل على البحث عن الناجيين، لكنه في المقابل عثر على قيمة من المال والمجوهرات والذهب؛ فهذه الرغبة في المحاكاة بالغير توضح لنا أن الإنسان اجتماعي بطبعه - إن إعادة طرح المال في صدارة المشهد، لم يكن إلا درسا بليغا أراد المؤلف تلقينه للبطل، ليدرك أن المال لا قيمة له في هذه العزلة وانه ليس بالتأكيد المنجي من المحن - وبعد مرور ثماني عشرة سنة، حل عليه الابتلاء والفرج في آن واحد، حيث اكتشف بقايا ولائم لأكلي لحوم البشر، وشاءت الأقدار أن يتدخل لانقاد احد الهاربين، فاتخذه خادما وأطلق عليه اسم جمعة، ثم أخذ يعلمه اللغة والدين ومبادئ الحضارة - -الحلم بالمغادرة - انقاد السجناء - انقاد قبطان سفينة بريطانية

- بلغت العقدة ذروتها بفك العزلة، حيث جمع ابن الطفيل في هذا اللقاء بين المنقول الذي جاء به أسال من الشريعة والسنة، والمعقول الذي أدركه حي عبر التأمل العقلاني لتتحد الحكمة والشرع، وتتجلى الذات بمحبة الخالق (اليقظان- الواجب الوجود) الخالد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. وظهر الحق، فقد اثبت ابن الطفيل نظريته وميوله الديني، فهاهي إجابته الصحيحة والمبرهنة للسائل في بداية الرسالة، فكأنه أراد إقناعه بالفعل لا بالكلمات، فوضع الإشكالية وحلل

القضية واستخلص المراد من تجربة حي بن يقظان الفطرية ليثبت تلاحم الفلسفة والدين. ووصولا إلى هذه الدرجة العليا من النقاء، لم يستطع البطل معايشة المراتب الدنيا، ما جعله ينفر من الجماهير المشغولة بأمور الدنيا والبعيدة كل البعد عن الأمور الجوهرية **الله.**

- وقد تجلت نقطة التحول الحاسمة في قصة **"روبنسون كروزو"** عند اكتشافه أثر البصمة واكلي لحوم البشر، حيث تفطن البطل أن هذه الحالة التي آل إليها، هذا الابتلاء كان نتيجة عقوقه لوالده، وابتعاده عن الشريعة، وأيقن انه محمي، وان شكره وامتنانه الدائم لهذه الرعاية الإلهية جعلت بينه وبين الكوارث سد منيع، فلم يكن لقمة في فم البرابرة، بل تحولت حياته نحو الأفضل حينما أدرك أن الرعاية الربانية حاضرة معه أينما وجد وأقوى مثال على ذلك نمو الأرز و الحنطة دون تدخل يد بشرية، أراد ديفو بطله مستسلما بان المال والجاه والسلطة ليست الثروة الحقيقية، بل هناك مدبر كوني يعطي ويأخذ؛ فرغم المكانة المرموقة التي وصل إليها في الجزيرة – بما ملكه من خدم، وأراض زراعية، وبساتين وماشية- إلا أنها باتت في عينه بمثابة العدم. فالرجوع إلى الروحانيات هو ما يثبت الإنسانية ويرقى بها عن عالم البهائم والجوامد، حيث أسقط ديفو الصخب المادي ليشغل بطله بالغنى الروحي، وهو الأمر الذي لم يكن ليصل إليه إلا بعد عزله تماما عن الحياة العامة وانشغالاتها.

روبنسون كروزو	حي ابن يقظان
الحل (النهاية) - العودة إلى جزيرة **حي:** العزلة عن مشاغل الحياة الدنيا والاهتمام بدوام التأمل في هذا الواجب الوجود الدائم العطاء والجود والموجود قبل كل موجود.	**الحل** بداية تفكيك العقدة: - استعادت السفينة - مغادرة الجزيرة سنة 1686 م - الوصول إلى بريطانيا سنة 1687 م - العودة إلى الوطن - السفر إلى البرازيل لاسترجاع الممتلكات المادية - سرد مغامرات الرحلة البرية **النهاية** - لمحة عن العودة إلى الجزيرة في زيارة قصيرة، قد تكون بداية للجزء الثاني

- ختم ابن الطفيل رسالته بعودة كل من أسال وحي معا إلى الجزيرة (فالرجوع إلى الأصل فضيلة)، حيث لم يرد تفريق المنقول عن المعقول، ليخبرنا انه من يتمسك بالمنقول، فهو دون شك سوف يرقى ويتجلى بالمعقول إلى الرؤية القلبية للواحد الدائم الوجود، وهي ارقي المراتب لأنها تعلو بالإنسان إلى السعادة الروحية القدسية. فانعزال البطل في هذا الكرة، جاء بمحض إرادته؛ فبعد إثبات المؤلف أن الإنسان يتجه نحو الروحانيات فطريا- فحزمة المكتسبات الخارجية قد تجعل الفرد ينشغل عن تجلي الذات - يستثمر عودة البطل الطوعية في الدائرة ذاتها، بمثابة الركيزة الدلالية ليحكم بناء فرضيته ويرسخها في ذهن القارئ، وان ارتقاء الفرد إلى هذه المرتبة، يجعله يزهد في الماديات من جسد و نفس، ويرتمي في أحضان الروحانيات، ويخلو في حب الأول الذي ليس بعده شيء، والأخر الذي ليس قبله شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء.
- بعد ما تفطن البطل إلى أن الدين ركيزة أساسية في الحياة البشرية، قرر ديفو حل الحبكة وذلك برفع اللعنة، وإرجاع روبنسون إلى الوطن؛ ومن الغريب انه يبدأ القصة بحلم البطل بالرحيل من اجل المال والجاه والسلطة والنفوذ- وكان له ما أراد في تلك الجزيرة المعزولة- ليصبح حلم البطل الوحيد وأمله الغالي، هو العودة إلى الأصل (الوطن والأهل) بغض النظر عن فقدان ثروته وممتلكاته، والإياب إلى الوطن حاملا كنز من الروحانيات. فقد وجد روبنسون الأنا الضائع في زحام الحياة وهو الأنا الروحاني، وهاهو يعود إلى المجتمع حاملا هذه الروحانيات التي كانت من الأسباب

التي أبقته على قيد الحياة. غير أن الاحتكاك بالمحيط البشري، أيقض غريزة البطل المادية، ليسافر مرة أخرى لاسترجاع ممتلكاته من البرازيل، ويمكننا التصريح أن تجربة العيش على تلك الجزيرة قد تركت اثر بصمتها في أحشاء البطل، ليقرر العودة لزيارتها وبذلك يترك المؤلف الخاتمة مفتوحة لسرد مغامرات جديدة على تلك الجزيرة لاحقا.

2. الشخصيات والفضاء الزماني والفضاء المكاني:

حي ابن يقظان	روبنسون كروزو
الشخصية الرئيسية: البطل **حي** تقوم عليه أحداث القصة. **الشخصيات الثانوية:** الظبية = الأم البديلة ونقطة التحول **أسال،** يعزز القصة وبفضله تحل العقدة (تطابق المعقول بالمنقول). **الشخصيات الثانوية الباقية:** وضعت لتوضيح الرؤية الفلسفية. - **أسال** =الباطن - **سلامان**=الخارج - **سكان الجزيرة**=أصحاب الجدل **الفضاء المكاني**: - جزيرة حي - جزيرة أسال **الفضاء الزمني**: - **من 0 إلى 50 سنة** على الجزيرة - المدة الزمنية التي قضاه معا على جزيرة أسال عبر عليها المؤلف بقوله: "عاد حي وأسال إلى الجزيرة المهجورة بعد فشل تجربتهما في نشر العقيدة، فأقاما بها يعبدان الله حتى أتاهما اليقين".	**الشخصية الرئيسية**: شخصية **روبنسون** تقوم عليها أحداث القصة. **شخصية الأب:** وضع العقدة (اللعنة). **الشخصيات الثانوية:** فهي تعزز القصة وتضيف حيوية وتدعم استمرار حبكتها السردية ومغامرات البطل. - **الكتب الدينية**: الجانب الروحاني - **الجريدة اليومية**: الصحة العقلية والنفسية - **فرايدي:** بداية العفو الإلهي، الخادم الوفي - **قبطان السفينة الإنجليزية:** حل العقدة بالرجوع إلى الوطن. **الفضاء المكاني:** - يورك - السفينة الأولى - السفينة الثانية - سفينة القراصنة (أسيرا على يد الأتراك) - السفينة البرتغالية - السواحل البرازيلية - الجزيرة - السفينة البريطانية **الفضاء الزمني**: - 19 سنة في مدينة يورك - 2 عام (أسيرا) - 4 سنوات (برازيل) - **الحياة على الجزيرة: 28 سنة + 2 شهر + 19 يوم (من 27 سنة إلى 55 سنة)** - الرحلة البرية 18 شهر

- لقد اشتملت قصة "حي بن يقظان" على شخصية رئيسية نامية (روحي وفلسفي) المتمثلة في (**حي)** الذي يمر بعدة مراحل تكوينية في متن السرد. إذ تبدأ نقطة تواجده على الجزيرة في صورة الرضيع الذي تبنته الظبية لتصبح الأم البديلة له، ثم طور الطفل الصغير ذي السبع سنوات؛ ولقد تعمد ابن الطفيل التصريح بهذا العمر تحديدا ليرشدنا إلى نظرية نشوء الوعي وتطوره القائمة على تقسيم عمر الإنسان إلى سباعيات متتالية وفق منطق الفلاسفة. ففي هذا السن تكتمل عند حي ميزة الحواس ليصبح قادرا على الموازنة والمقارنة(التشريح) انطلاقا من الجزئيات وصولا إلى الكليات، وبدأت مرحلة التميز العقلي للأشياء المحيطة به، وتتكامل هذه المرحلة إلى طور الشاب ذي الواحد والعشرين عاما، الذي تمكن من فهم قوانين الطبيعة المحيطة به_ نضج العقل العلمي والتجريدي_ فانتقل من تأمل الأرض وما عليها إلى تأمل السماء وما فيها، وهن بدأت رحلة البحث عن العلة الأولى؛ بعد سن الخامسة والثلاثين، تأتي الشخصية الأخيرة، فيتعمق البطل في الروحانيات، ويتعمق في تدبر

صفات الخالق(كالعلم، القدرة، الحكمة) ويكتشف أن الروح هي الرابط الأساسي بينه وبين واجد الوجود، وهي ذروة النضج وبالتالي تجلي الذات.

- شخصية (**روبنسون**) رئيسية نامية (مادي وعملي)، رمي بها على ساحل الجزيرة وهو في سن السبعة والعشرين، فكان البطل مكتمل التكوين، شاب متعلم، حضاري، ومحمل بخلفية ثقافية، عرقية، دينية، اجتماعية، واقتصادية؛ فكانت الشخصية نامية في تطويع الطبيعة وثابتة من حيث المبادئ.

3. أسلوب رسالة ابن طفيل

في بداية رسالته استعمل ابن الطفيل مفردة **واصف**، تغريدة استوحها الفيلسوف من القرآن العظيم (سورة يوسف) حتى يجعلنا نترقب معالجته لقصته، بطرح لقضية، مع وصف حلول أو تسهيلات عبر تصور واضح وهو قصة (حي بن يقظان) يخاطب فيها متلقيا مضمرا موجود بالقوة، يتوجه إليه مستعملا مختلف عناصر التشويق والإثارة، بالإضافة إلى عاطفة صادقة تغمر القصة من بدايتها إلى نهايتها. وتتركز جماليتها في قدرتها على خلق عالم موازي يدمج بين بلاغة السرد، وعمق الدلالة الأدبية والفلسفية التي نلتمسها في الجزء الأول في وصف ولادة حي ونشأته، والجزء الأخير، في التقاء (**حي)ب (أسال)**؛ فقد احتفظ السرد في المشهد على قدرة التشويق والحيوية بفضل تنوع الحركات التي نراها لدى البطلين.

فدقة الوصف في القصة أضفت الحيوية فباتت مشاهد سينمائية انبثقت روحها من حبر الورق، كالمشهد الذي يصف فيه المؤلف الشكل الخارجي لكل من(حي) و(أسال). فيصف لنا التقاء بيئتين مختلفتين أحدهما بدائية والأخرى حضرية، فقد أتقن رسم شخصية (حي) الظاهرية، فتعجب القارئ مع (أسال) من هذا الكائن الحي. فتجاوز المؤلف حدود السرد إلى التجسيد المشهدي.

أما فيما يخص صلب القصة فهي أشبه برحلة فلسفية صوفية علمية، فقد أسقط ابن الطفيل أفكاره على شخصية (حي) وجعله يتكلم لغته فبدت لنا هذه الشخصية بمثابة الفيلسوف المسلم المتحدث بلغة القرآن الكريم، فقد توحد المؤلف مع الشخصية الرئيسة في أغلب أحوالها، وصفاتها، وأفكارها، ولغتها، فجعل (حي) يبحر في التأمل الفلسفي الشيء الذي أفقد البنية السردية في هذا الجزء.

فيما يخص لغة الراوي فقد كانت متقدمة على بدائيته الشخصية فقد استخدم ابن الطفيل التناص القرآني في لغته السردية، من أجل تأسيس بنيته الفكرية، وتعزيز جمالية اللغة، كما قصد التحوير من أجل مقتضيات سردية تتناسب مع القصة، بالإضافة إلى استعمال بعض الاستعارات البلاغية.

إن ابن الطفيل من الأول الذين استخدموا القصة في أسلوب فلسفي، فقد أصاب في تقديمه هذه الرسالة فكل المركبات من لغة، وعلم، وثقافة، وفلسفة، أدت إلى ولادة معجزة في فن القصص يشع نور معارفها إلى يومنا هذا.

4. أسلوب الكتابة عند دانيال ديفو

تعتبر قصة **"روبنسون كروزو"** عملا رياديا في تاريخ الأدب الإنجليزي، فهي عبارة عن وصفا لحياة واقعية، وإن كانت تخيلا مستفادا من بعض القصص التي سبقتها؛ يغلب على أسلوبها الطابع الحيوي، فالحدث مشوق يتطور عبر حبكة متماسكة ابتعدت فيه الشخصية عن التجريد فلم تبد مجموعة أفكار بل هي شخصية حية. فالمؤلف يصف لنا المشاهد والحركات بشيء من الدقة والواقعية تجعل القارئ يتأمل الصور وكأنه يشاهد فيلما دراميا، هذا الوصف الجميل المسلي والممتع نجده مثلا في وصف دانيال ديفوا الشكل الظاهري للبطل.

ونلاحظ ذلك أيضا في وصفه لحالة الرعب التي أصابت البطل عند دخوله إلى الكهف، وعند ملاحظته لبصمة اثر إنسان فانتقلت الصورة من كلمات مدونة على الورق إلى مشهد حي يخترق وجدان القارئ ليعيش التجربة بكامل تفاصيلها؛ ولم يقتصر هذا التجسيد الحي على الوصف فحسب، بل كان للحوار نصيب وافر من هذه الجمالية؛ ومثال ذلك الحوار الدائر بين(جمعة) والبطل في حصة تعليمية لأسس الدين الصحيحة.

وتظهر في كتابة (**دانيال ديفو**) الدقة التي جعلتنا نتعرف على ثقافته الثرية في علم البحارة، والجغرافية، كمعرفته بضرورة الجريدة اليومية، وتحديد المواقع وغيرها، كما تزخر القصة ببعض الاستطرادات الدينية كالعبارات التي قرأها البطل من التوراة.

إن الإعادة في سرد الوقائع والأحداث، قد أدى إلى نوع من الملل. فبالإضافة على سرد **روبنسون** نفسه، كان د**انيال ديفو** يعيد ما رواه لنا في الجريدة اليومية. حيث يتقمص الراوي دانيال ديفو دور الشخصية الرئيسية الذي يسرد وقائع القصة متزامنا مع حدوثها.

خلاصة القول، فإن هذه القصة تعد من أروع القصص الأدبية؛ إذ يميل أسلوبها إلى الوصف الدقيق، فهي تزخر بالمشاهد الحية والحبكة المتماسكة. كما أنها تحمل بصمة عفوية لأفكار المؤلف فتوصلها إلى القارئ بكل ما تحمله من مشاعر الخوف، والحزن، والفرح، والتعجب، وسائر الإحساسات التي عاشها البطل معا مع القارئ، فعاطفتها صادقة ومميزة تصلنا عبر كل التغيرات المزاجية والطبيعية التي يمر بها البطل في حياة عزلته ثم بعد عودته إلى حياة الجماعة ثم منها إلى المغامرة من جديد.
سعينا من خلال المقارنة بين " حي بن يقظان" و " روبنسون كروزو" إلى كشف المرجعيات الفكرية والثقافية وراء كل قصة، فالمقاربة هنا لم تقف عند حدود ما توصل إليه كل مؤلف، بل بحثت في علة الاختلاف رغم تشابه الفرضيات.

5. اوجه التشابه:

- الجزيرة المعزولة، هي الفضاء المكاني المميز لنسج التجربة في كلتا القصتين، فهي المكان الطاهر، الخام من كل الشوائب المؤثرة. اختارها ابن الطفيل من اجل حيادية التجربة ومشروعية النتيجة، وأرادها ديفو كعقاب للعقوق والتمرد.
- في كلتا القصتين تتركز الأحداث على شخصية أساسية واحدة تعيش ظروفا متشابهة وهي العزلة، مع تشابه في المظهر (مثل اللباس المتكون من جلود الحيوانات).
- استعملت الشخصيات الثانوية كشخصيات طارئة تأتي بعد استقرار الشخصية الرئيسية على الجزيرة.
- لقد دعم **دانيال ديفوا** نظرية ابن **طفيل** في كيفية تعليم اللغة بتسمية الأشياء والرمز إليها، وبالتكرير والإعادة.
- تتفق القصتان على أن الإنسان قد يتوصل إلى أمور دينية بالتأمل والملاحظة.
- تتفق القصتان في فكرة تحويل حالة العزلة إلى نجاح والخروج من هذه التجربة بكل القوى العقلية والبدنية.
- انعكست في كلتا القصتين ملامح من السيرة الذاتية للمؤلف؛ فقد برز الفيلسوف والطبيب والفلكي ورجل الدين في شخصية **(حي) لابن الطفيل**، كما برزت شخصية ديفو الصحفي، الروائي، المثقف في البطل **(روبنسون).**
- تتفق القصتان في غايتهما التربوية، حيث يركز ابن الطفيل على تربية العقل والروح للارتقاء الروحاني بينما يهدف ديفو بتربية الإرادة والجسد لتحقيق الماديات من جهة، والتحذير من جشع الرأسمالية بإعلاء قيمة العمل والاعتدال من جهة أخرى.
- تخلو القصتان من العنصر النسوي.

6. اوجه الاختلاف:

- يكتسب البطل (حي) المعرفة عن طريق احتكاكه بالطبيعة، انتقالا من الفيزياء (الحواس) وصولا إلى الميتافيزيقيا (الروحانيات) بينما (روبنسون) يطبق المعرفة على الطبيعة بهدف تطويعها.
- يطمح بطل ابن الطفيل في مداومة ملاحظة" الواجب الموجود"، لذلك فضل عزلة المجتمع، بينما كان حلم بطل **دانيال ديفوا** العودة إلى المجتمع لفك العزلة.
- **حي بن يقظان** شخصية رمزية، تشير إلى العقل الفعال، والتصور، والإدراك؛ فهو يرمز إلى الضمير الحي، والعقل السليم، وهو بطل غريب بنشأته، فيلسوف بتأملاته، باحث عن الحقيقة (من أنا؟ من أكون؟ كيف وجدت؟ من تسبب في وجودي؟) بينما **(روبنسون)** يجسد شخصية واقعية ببيانات محددة (مكان الولادة، سنة الميلاد)، مما يجعل القارئ قادرا على تقمص الشخصية، فهو إنسانا عاديا، يبحث على السلطة والجاه والنفوذ والثروة.
- يبدأ **(حي)** حياته من الصفر حياديا ونقيا، خاليا من المؤثرات الاجتماعية والعرقية والدينية والثقافية. بينما يستهل الكاتب روايته بتقديم **(روبنسون)** في صورة شاب، متعلم ومثقف، ذي دراية دينية، ويحمل تجارب تجارية سابقة، ويتقن علوم الرياضيات والفلك.
- صراع البطل عند ابن الطفيل داخلي (فكري وفلسفي، ميتافيزيقي روحي) بينما صراع البطل عند ديفو مادي، واقعي وبرغماتي.
- يرتكز أسلوب **ابن الطفيل**، على الحكي الفلسفي الذي يبحث في الوجود على علل الأشياء وروحانياتها طلبا للحرية المطلقة؛ فباستثناء الجزء الأول، والأخير، تظهر القصة على شكل مقال فلسفي بغوص في باطن الأشياء وروحانيتها؛ في حين يميل **ديفو** إلى الواقعية والحيوية، فيكتب بأسلوب ديناميكي يبعث الحياة في النص، والقصة مليئة بالصور الجمالية، والحوارات النابضة، والتفاصيل الدقيقة في التعبير.
- أما من حيث توظيف الحوار بين النصين فيتجلى التباين، ففي قصة ابن الطفيل يغلب على النص الحوار الداخلي(المنجاة)، حيث خاطب البطل نفسه في جل القصة إلى غاية الالتقاء ب (أسال) إذ يصبح الخطاب متبادلا

وخارجيا، على غرار قصة ديفو الذي يعتمد في البداية على الحوار الداخلي ثم بتكوينه للجريدة اليومية يتحول إلى النثر، وصولا إلى الحوار الخارجي عند دخول (جمعة) حياته.

- اختار ابن الطفيل أسماء ذات رموز فلسفية عميقة، (**حي:** يرمز للضمير الروحاني وللمعقول و(**يقظان:** يرمز للحي القيوم والحاضر الدائم، و(**أسال:** يرمز للمنقول، بمعنى الدين والشريعة؛ على غرار ديفو الذي استعمل أسماء بسيطة وعادية تجسد واقعية القصة.
- توحي رسالة **"حي إبن يقظان"** بالجانب المنطقي الفلسفي (الاستشراق) الذي طبع عصر **ابن طفيل**، بينما تبرز لنا قصة **"روبنسون كروزو"** الجانب المادي (الرأسمالية والبرجوازية) الذي طغي على عهده.

7. النتائج:

- يذكر أن **دانيال ديفوا** قد أقام في إسبانيا لمدة عامين، مما يجعل تأثره برسالة ابن الطفيل **"حي ابن يقظان"** أمرا واردا غير قابل للاستبعاد،
- يقدم **دانيال ديفوا** في روايته تجربة ثانية؛ فبطلبه قد تذوق طعم الحياة الاجتماعية والمدنية بما فيها من مخلفات دينية وأخلاقية وفكرية، ثم وضع في عزلة ليستنتج أثر هذا المجتمع على الفرد، فهو يصف لنا أثر هذا المجتمع على الفرد، ومخلفات الحضارة على النفحة الدينية.
- اقتبس **دانيال ديفوا** من **ابن الطفيل** البنية الأولية للقصة، واستخدم نفس الفكرة الأساسية) شخصية أساسية تعيش في عزلة على جزيرة مهجورة) غير أنه طورها وأدخل عليها عناصر جديدة جعلت منها نموذجا مهد لظهور القصة الحديثة بكل مكوناتها.
- أخذ **دانيال ديفوا** فكرة العزلة من رسالة حي بن يقظان، لأن غيرها من القصص قد اعتبرت من حكم المستحيل أن يعيش إنسانا معتزلا طوال مدة معينة بدون أن يصبه شيء من الجنون أو فقدان الكلام.
- رغم وجود خلفيات "يقظانية" في الرحلة "الروبنسية"، إلا أنا دانيال ديفوا طور ما استنبطه وأحسن تحويله ليناسب عصره، فتلاشت نوعا ما أثار التأثر وظهرت عبقرية المؤلف، فأصبحت الرحلة الروبنسية واجهة أخرى من الرحلة الفلسفية.
- يمكن القول أن كلتا القصتان عبارة عن سيرة ذاتية للمجتمع توضح ملامحه الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والثقافية.
- وضع **إبن الطفيل** أساس القصة الفلسفية في الفكر العربي من خلال قصة **"حي إبن يقظان"** وهي قصة فرد معزول توصل إلى إدراك" الموجود الواجب الوجود" بواسطة الملاحظات والاستنباطات.
- جمع ابن الطفيل بين السرد الأدبي والفكر الفلسفي الديني في رسالة ذات موضوع واحد، وكانت لعته غنية بالتلميحات الدينية والإشارات الصوفية، مما إثر النص فلسفيا أكثر منه أدبيا.
- تطورت فكرة ابن الطفيل إلى فكرة عالمية حيث اخترقت الآفاق وتجاوزت الحدود الجغرافيا والعرقية واللغوية والدينية والفلسفية اللغوية وذلك عن طريق **دانيال ديفوا** الذي طورها بأسلوبه السردي وكثرة الوقائع والأحداث، فجعل حبكتها متميزة أدبيا أكثر منها فلسفيا.
- اتفق **دانيال ديفوا** مع **ابن الطفيل** في أن فكرة عزلة الإنسان في الطبيعة تجعله بالضرورة يسعى إلى إدراك الإله، وأن الماديات تبعد الروح عن الروحانيات.
- تكمل رحلة **دانيال ديفوا «روبنسون كروزو»** رحلة **ابن الطفيل «حي ابن يقظان»** حيث أضاف **ديفوا** تأثير المجتمع على الفرد.
- يعكس كل من الكاتبين العصر الذي عاش فيه، حيث كان عصر كل منهما مشعا فلسفيا ودينيا ولغويا مما أدى إلى ارتقاء اللغة بالقصة ارتقاء لا مثيل له.
- دانيال ديفوا كان ثائرا على مجتمعه، فتتجلى ملامح الكراهية والعدوانية التي كان يكنها لبعض الأخلاق التي كان يعتبرها فاسدة كالرق والعبودية، وأصحاب الربح السريع؛ فقد أوجد هذه الميزات في بطله حتى يستطيع إيصالها للقارئ وجعله ينفر منها ويتخطاها.

III. الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن «حي بن يقظان» و«روبنسون كروزو» يمثلان نموذجين بارزين للرحلة الذهنية في الأدب العالمي، وأن كلاً منهما يعكس رؤية خاصة للإنسان والعالم والمعرفة. فعلى الرغم من اختلاف المرجعيات الفكرية والثقافية، فإن النصين يلتقيان في جعل العزلة وسيلة لاكتشاف الذات وإعادة بناء العلاقة مع الوجود.
وقد أظهرت المقارنة أن ابن طفيل نجح في تقديم مشروع فلسفي متكامل يهدف إلى إثبات قدرة العقل الإنساني على الوصول إلى الحقيقة، بينما قدم ديفو رؤية واقعية تؤكد أهمية العمل والتجربة في بناء الإنسان الحديث. كما بينت الدراسة أن القضايا الوجودية الكبرى تتجاوز الحدود الثقافية والحضارية، مما يفسر استمرار حضور العملين في الدراسات الأدبية والفلسفية المعاصرة.
وتؤكد هذه النتائج أهمية مواصلة البحث في العلاقات بين الأدب العربي والأدب الغربي، وإعادة قراءة النصوص الكلاسيكية في ضوء المناهج النقدية الحديثة للكشف عن أبعادها الفكرية والجمالية.

المراجع

القرآن العظيم برواية ورش

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- أبو سعد أحمد، أدب الرحلات: الفنون الأدبية عند العرب. ط1 منشورات دار المشرق الجديد بيروت 1961م.
2- البحيري محمد، الأدب المقارن مكتبة الازهر 1953م.
3- بغورة زواوي ابن طفيل حي بن يقظان 1994م.
4- بهي عصام، طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث. دار النشر للجامعات.
5- الدكتور بوملحم علي، حي إبن يقظان لابن الطفيل دار ومكتبة الهلال
6- تمير يوحنا الأب يوحنا فلاسفة العرب ابن الطفيل مختارات – خلاصة تحليلية ط2 منقحة المطبعة الكاتواكية.
7- خفاجة محمد عبد المنعم، دراسات في الأدب المقارن مطبعة الأزهر القاهرة 1966م.
8- خلوحي صنعاء دراسات في الأدب المقارن مطبعة الرابطة بغداد 1957م.
9- رمضان آل محمد «الأدب المقارن»، منشورات ENAGA 2002م.
10- سعيد ادوارد.(1995). الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق (كمال أبوديب، مترجم) مؤسسة الابحاث الغربية.
11- سلامة إبراهيم تيارات أدبية بين الشرق والغرب خطة ودراسة في الأدب المقارن مكتبة الأنكلوا المصرية 1951م.
12- علوش السعيد «مكونات الأدب المقارن» أطروحة دكتوراه في الأدب المقارن 1982م.
13- غريب جورج أدب الرحلات تاريخه، وإعلامه الموسوعة في الأدب العربي دار الثقافة بيروت لبنان
14- فروخ عمر، دراسات في الأدب والعلم والفلسفة ابن الطفيل وقصة حي ابن يقظان
15- فلاسفة العرب إبن طفيل مختارات، خلاصات تحليلية. المطبعة الكاتواكية بيروت.
16- فوزيي، فاروق،عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي. الأهلية للنشر 1998.
17- كفافي محمد عبد السلام، في الأدب المقارن. دراسات تطبيقية في نظرية الأدب والشعر القصصي.
18- البستاني فؤاد أفرام، ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفارط2 . دار الشروق. بيروت 1986م.
19- الحقيقي نجيب، من الأدب المقارن، دار المعارف المصرية 1948م.
20- ندا طه، الأدب المقارن بيروت 1975م.
21- هلال محمد غنيمي، الأدب المقارن، ط5. دار العودة والثقافة بيروت.
22- هلال محمد غنيمي، الأدب المقارن، القاهرة 1953م.
23- محمد غنيمي، الأدب المقارن، مطبعة الأزهر مصر 1966م.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

1- Ahmed el sayed. Contemporary Issuses, philosophy & episemomlogy between the conceptural and the affective: Hay Ibn Yakzan Revisited by Islam online.net 28.7.2003.
2- BERNTH Lindfors, Comparative approaches to African Literatures, E.14, Amsterdam. Amsterdam-Atlanta, Ga 1994.
3- David waines, Arab culture and civilisation: A collaborative web project from NITLE The way of the soufi from an introduction to islam 1995 cambrige university press United Kingdom, printed with permission of cambrige university press A muslim Robinson Crusoe.
4- Donald crowley daniel dufoe, robinson crusoe, oxford world's classics, 1avril 1998.
5- Goodman, L.E. Ibn Tufayl's Hayy ibn Yaqzàn: Aphilosophical tale translated with the introduction and notes ; Twayne Publishers.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1- Pierre Philippe Rey, Avicienne.htm : Avicienne Ibn Abdallah ibn sina, Perse 980-1037 Culture & Unesco les routes d'alandalous Alandalous : heritage scientifiques et pensée européenne.
2- Paul Chavy and Byorgy M. Vajda la littérature générale littérature comparée, volume 6 Peter Lang Bern. Berlin. Francfort/M. New york. Paris. Wien 1985.
3- Simone Jenne littérature générale et comparée P. Cloude Piches et Andre Ranseau « qu'est-ce que la littérature comparée « A.1983 ».